الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ثم اعلم بالحقيقة ان الله تعالى متكفل لك
بما قسم لك وبما يقيم به بنيتك لخدمته بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولما ذكر
عن الرسول صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا وهذا التوكل فرض من الله تعالى لازم لجميع عباده بدليل العقل والشرع
وهذا هو الاشهر والاغلب من القول وعليه جمهور الائمة المتقدمين الراسخين في
العلم وبعد هذه الجملة فاعلم ان الرزق ينقسم على اربعة اقسام رزق مضمون ورزق
مقسوم ورزق مملوك ورزق موعود فاما الرزق المضمون فهو الغذا الذي لا بد
للانسان منه وبه يكون قوام بنيته دون سائر الاسباب والضمان من الله تعالى لهذا النوع ثابت
فيضمن والتوكل عليه في ذلك لازم بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته
وضمن لنا ما نسد به خلل البنية حتى نقوم بما كلفنا به وضمان ارزاق العباد واجب على
الله تعالى في حكمته ومشيئته وذلك لوجوه ثلاثة احدها انه السيد ونحن العبيد
وعلى السيد كفاية مؤنة عبيده كما ان على العبد خدمة مولاه والثاني انه خلقهم محتاجين
الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون من هو رزقهم او اين هو حتى يطلبونه
بعينه دون غيره من مكانه وفي وقته فوجب ان يكفيهم ذلك بل يوصلهم اليه من غير
طلب ولا تعب والثالث انه الزمهم الخدمة واجبة عليهم وطلب الرزق يشغلهم عنها لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وطلب الرزق يشغل العبد عن العبادة فوجب ان يكفيهم
المؤنة لكي يتفرغوا للعبادة والخدمة واما الرزق المقسوم فهو ما قسمه الله تعالى وكتبه في اللوح

المحفوظ

[حاشية:] ... الحيوان ... وجعل على ... الهوى ... البحر ... السمك ... بين ... الحوت ... سببا للآخر

المحفوظ ما ياكله كل انسان في عمره وفي يومه وما يلبسه كل ذلك بمقدار مقدر ووقت موقت
لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر مما كتب بعينه وفي وقته كما ذكر عن النبي عليه السلام
انه قال الرزق مفروغ منه مقسوم ليس تقي يزيده ولا فجور فاجر ينقصه واما
الرزق المملوك فهو ما يملكه كل انسان من اموال الدنيا على حسب ما قدر الله تعالى وقسم له
الى ما يملكه من رزقه قال الله العظيم يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم معناه مما
ملكناكم واما الرزق الموعود فهو ما وعد الله عباده المتقين بشرط التقوى قال الله العظيم
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهذه اسباب الرزق فاما التوكل
فانما هو جار في المضمون منها واما حد التوكل فهو اتكال القلب على الله تعالى بالانقطاع
اليه والياس مما دونه والتوكل ايضا ترك التعلق في قوام بنيته على شيء دون الله
تعالى واصل التوكل في الحقيقة ان يوطن الانسان قلبه على ان قوام بنيته وكفايته
انما هو من الله تعالى لا باحد دون الله عز وجل ولا بشيء من حطام الدنيا ولا بسبب من الا
سباب فان الله سبحانه وتعالى ان شاء ان يسبب بمخلوق وان شا كفاه ذلك بقدرته
دون الاسباب والوسائط فاذا وطن الانسان قلبه عليه وانقطع القلب عن المخلوقين
وعن جميع الاسباب ورجع الى الله تعالى فقد حصل التوكل واما حسن التوكل فهو في ذكر عظم
الله تعالى وذكر جلال الله وكمال علمه وقدرته على خلقه وتنزهه عن الخلف والسهو
والنقص فاذا واظب الانسان على هذه الاذكار بعينه وقواه على التوكل على الله سبحانه
في امر الرزق فايدة فهل يلزم الانسان طلب الرزق بحال فاعلم ان الرزق المضمون لا يمكنه

[حاشية:] مطلب حد التوكل اتكال القلب على الله تعالى بالانقطاع اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)